العدد (1609) السنة السابعة - الأربعاء (16) أيلول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

كتابة على الحيطان

(شكراً) للجيران ...

عامر القيسي

لاننا محكومون بقدر الجغرافية اللعين ، فإن علينا ان نتحمل حجارة الجيران وصراخهم ، وسعيد الحظ من لم تورطه اقداره بجوار من طراز جيراننا ، الذين يصنعون لنا الموت ويصدرونه ثم يرسلون برقيات التعزية لضحايا صناعة أيديهم وافكارهم المريضة !

جار يتحدث عن رابطة الدم ، ويستبيحه بالفتاوى التي يسمح بها من على منابر بيوت الله ، التي لو نطقت حجارتها ، لأ لقمتهم حجرا في افواههم . وجار يريد امة لا يأتيها الباطل من امامها اوخلفها ، ومع ذلك يحتضن الباطل ويغذيه ويسمنه ثم يرسله لنا جاهزا معلبا بالسيارات أومع نفايات البشر التي يرسلها عبر الحدود ، التي لايستطيع ان يسيطر عليها عندما يتعلق الامر بالعراق فقط ! . وجار يجاهر ليل نهار بأخوة الاسلام معك ، لكنه لايترك مناسبة تمر دون ان يوغل في الجسد العراقي قتلا وتقطيعا . وجار كان من اصحاب الحل والربط في البلاد قبل سبعمائة عام ، لايشعر بالخجل من قطع الماء عن الزرع والضرع في اقبح واخجل واسوأ محاربة للحياة على مر التأريخ . وجار يحمل بيد صكوك صدام ، يلف بها العالم لينتزع اثمانها من جسد العراقي الذي ابتلى بسلطة الدم وحروبها ، وعليه الآن ان يدفع فاتورة رعونتها ، وفي اليد الاخرى غصن الزيتون !

جيران محكومون بعقدة الخوف التي سيطرت على عقليتهم بعد سقوط الدكتاتورية في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ ، ومحكومون بعقلية سباق السيطرة على العراق باسم الدين أو المذهب أو العقيدة ، ومحكومون بقصر النظر السياسي في قراءة مشهد العراق السياسي وتحولاته ومستقبله وتأثيراته القادمة في الاقليم .

لانفهم حقيقة كيف تحولنا من عمق استراتيجي ، رغم الهزائم العربية المتوالية ، الى مصدر قلق وخوف على مصائر الكراسي العتيدة المتوارثة !

ولانفهم ايضا ، كيف تحولنا من اقارب الدرجة الاولى، عندما كنّا نموت نيابة عنهم ، الى اعداء نستحق الموت دون ان يرف جفن علينا !

ولا كيف اصبحنا بعبعا ، لاندخل بيوتهم الا بموافقات شاقة وتحريات عن الهوية والشكل ولون العينين وتأريخ ومكان الولادة وأخيرا سلامة الافكار ، بعد ان كنا احلى من العسل وارق من الهواء العليل ، عندما كان ارعن العراق ينتزع اللقمة من افواه اطفالنا ليلقم بها افواه المتاجرين بمأساتنا !

نعرف ان قدرنا هو ان نتعامل مع هذا القدر الجغرافي بمهارة واحتراف وخبرة ، وفي نفس الوقت ينبغي ان نكون على درجة كافية من القدرة على الدفاع عن ارواحنا وارواح اطفالنا ومستقبل بلدنا ، امام هذا الهجوم القاسي وغير المبرر الا من وجهة نظر الحقد الاعمى على نموذج التجربة العراقية الجديدة .

وعلى جيراننا ان يدركوا ايضا ان لامجال لمواصلة العداء للعراق ، بأوهام ٤/٩ آخر يعصف بانظمتهم ، فللتجربة العراقية خصوصيتها ولحظتها التأريخية وتساوقها مع اجندة دولية وربما ، من دون مبالغة ، علاقتها برسم الخارطة السياسية لمنطقة برمتها . ولكننا ليس من يقوم بهذه المهة ، ولا هي من اجندة العملية السياسية في العراق ، ولا هي هم من هموم تفصيلات حياتنا السياسية لا فالذي فينا يكفينا !

لكننا حقيقة نقول ، لانستطيع ان نمنع الرياح من ان تعبر الحدود ، وليس بإمكاننا ان نفعل ذلك ، وفي مقابل ذلك لن نرمي جارا لنا لابحجر ولا بالسماح لاي كان من ان يعرض حياة شعوبهم الشقيقة والصديقة للخطر أو الاذى أو برشة ماء .

هكذا نحن نحب الحياة والسلام ونقول (شكرا) للجيران الذين تجرحت أيديهم لكثرة مارمونا بالحجارة !

مجلس حقوق الانسان.. ضمانة احترام الحقوق الاساسية

د. رغد صالح الهدلة

توطئة:

جاء قرار انشاء مجلس حقوق الانسان بثلاث صفحات لخصت الاسس التي سيقوم عليها المجلس، اذ يشير بوضوح الى ان المجلس سيتخذ من جنيف مقرا له، وهو المقر الذي كانت تنعقد فيه اعمال لجنة حقوق الانسان منذ تأسيسها عام ١٩٤٦. كما اكد القرار ان دول أعضاء مجلس حقوق الانسان قد اختارت ان يعقد المجلس ثلاثة اجتماعات في السنة الواحدة ولمدة لاتقل عن عشرة اسابيع لكل فترة اجتماع، وهو ما يخالف فترات انعقاد لجنة حقوق الانسان التي تنص على الانعقاد مرة واحدة في السنة ولمدة لاتقل عن عشرة اسابيع.

عد مجلس حقوق الانسان الهيئة الحكومية الدولية الرئيسة في الامم المتحدة، وتعمل مفوضية حقوق الانسان بوصفها امانة للمجلس كما كانت تعمل بوصفها امانة للجنة حقوق الانسان.

تشكيل مجلس حقوق الانسان:

أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الحادية والستين قرارا تبنى رغبة قمة زعماء العالم التي عقدت في عام ٢٠٠٥ بنيويورك بإنشاء مجلس حقوق الانسان يكون بديلا للجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وبناء على ذلك كلف (كوفي أنان) الامين العام للامم المتحدة (فالتر كيلين Falter Killeen) – سويسري الجنسية – ان يتقدم باقتراحات حول تشكيل المجلس الذي قدم بدوره ثلاثة مقترحات تضمنت، إما تشكيل مجلس يتراوح عدد اعضائه ما بين (٢٥ – ٣٠) عضوا، أو تشكيل مجلس يتراوح عدد اعضائه ما بين(٥٥ – ٦٠) عضوا، أو مجلس يتشكل من اعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة كافة، أي (١٩١) عضوا، فتبنى (أنان) في ضوء المقترحات التي قدمها (كيلين) فكرة تشكيل مجلس مصغر، وأحال بدوره الموضوع إلى رئيس الجمعية العامة بهدف إجراء مشاورات والتقدم بمشروع نهائي إلى الجمعية العامة للتصويت عليه.

بعد مشاورات دامت خمسة أشهر أجراها رئيس الجمعية العامة تم التوصل إلى مشروع قرار أصدرته الجمعية العامة في الخامس عشر من آذار ٢٠٠٦ يقضي بإنشاء مجلس لحقوق الإنسان، إذ صوت لصالح القرار (١٧٠) دولة، وصوتت ضد القرار إسرائيل، جزر المارشال، بالو والولايات المتحدة الأمريكية، فيما امتنعت عن التصويت روسيا البيضاء، إيران وفنزويلا. كما تقرر أن تجري عملية انتخاب أعضاء المجلس في التاسع من أيار ٢٠٠٦، على أن تعقد الجلسة الأولى في التاسع عشر من حزيران من العام نفسه.

جرت الانتخابات كما حدد لها وتمشيا مع الفقرة (٧) من قرار الجمعية العامة المذكور، فقد تألف المجلس من (٤٧) دولة عضوا تنتخبها أغلبية أعضاء الجمعية العامة بالاقتراع السري المباشر وبشكل فردي على أن توزع المقاعد بين المجموعات الإقليمية بواقع (١٣) مقعداً لمجموعة الدول الأفريقية و (١٣) مقعداً لمجموعة الدول الآسيوية و (٦) مقاعد لمجموعة دول أوروبا الشرقية و (٨) مقاعد لمجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي و (٧) مقاعد لمجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

ووفقا للفقرة (١٤٩) من القرار تقرر أن تكون فترات عضوية الأعضاء متداخلة على أن يتخذ قرار إجراء عملية الانتخاب الأولى بسحب القرعة مع مراعاة التوزيع الجغرافي العادل، فتوزعت دول المجموعات الإقليمية، كما يأتي:

أولا: مجموعة الدول الأفريقية: دول تونس، الجزائر، جنوب أفريقيا والمغرب (سنة واحدة)، ودول الغابون، غانا، مالي، وزامبيا (سنتان)، ودول جيبوتي، السنغال، الكاميرون، موريشيوس ونيجيريا (ثلاث سنوات).

ثانيا: مجموعة الدول الآسيوية: دول اندونيسيا، البحرين، الفلبين والهند (سنة واحدة)، ودول باكستان، سري لانكا، واليابان (سنتان)، ودول الأردن، بنغلاديش، الصين، ماليزيا، والسعودية (ثلاث سنوات).

ثالثا: مجموعة دول اوروبا الشرقية: دول بولندا، تشيكيا (سنة واحدة)، ودول أوكرانيا، ورومانيا (سنتان)، ودول الاتحاد الروسي، وأذربيجان (ثلاث سنوات).

رابعا: مجموعة دول امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي: دول الأرجنتين، الإكوادور (سنة واحدة)، ودول البرازيل، بيرو، وغواتي مالا (سنتان)، ودول الاورغواي، كوبا، والمكسيك (ثلاث سنوات).

خامسا: مجموعة دول اوروبا الغربية ودول أخرى: دول فنلندا، وهولندا (سنة واحدة)، ودول فرنسا، والمملكة المتحدة (سنتان)، ودول المانيا، سويسرا وكندا (ثلاث سنوات).

واجبات مجلس حقوق الانسان:

١. تناط بالمجلس مسؤولية تعزيز الاحترام العالمي لحماية جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، دون تمييز من أي نوع وبطريقة عادلة ومنصفة.

٢. يقوم المجلس بمعالجة حالات انتهاك حقوق الإنسان، بما فيها الانتهاكات الجسيمة والمنهجية، وتقديم توصيات بشأنها، وأن يقوم أيضاً بتعزيز التنسيق الفعال بشأن حقوق الإنسان وتعميم مراعاتها داخل منظومة الأمم المتحدة.

٣. يسترشد المجلس في عمله بمبادئ العالمية والحياد والموضوعية وعدم الانتقائية، وبالحوار والتعاون الدوليين البنّاءين، بهدف النهوض بتعزيز وحماية كافة حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية.

٤. أن يقوم المجلس بجملة أمور، منها:

أ. النهوض بالتثقيف والتعلم في مجال حقوق الإنسان، فضلاً عن الخدمات الاستشارية والمساعدة التقنية وبناء القدرات، على أن يجرى توفيرها بالتشاور مع الدول الأعضاء المعنية وبموافقتها.

ب. الاضطلاع بدور منتدى للحوار بشأن القضايا المتعلقة بجميع حقوق الإنسان.

ج. تقديم توصيات إلى الجمعية العامة تهدف إلى مواصلة تطوير القانون الدولي في مجال حقوق الإنسان.

د. تشجيع الدول الأعضاء على أن تنفذ بالكامل الالتزامات التي تعهدت بها في مجال حقوق الإنسان، ومتابعة الأهداف والالتزامات المتصلة بتعزيز وحماية حقوق الإنسان المنبثقة من المؤتمرات ومؤتمرات القمة التي عقدتها الأمم المتحدة.

هـ. إجراء استعراض دوري شامل يستند إلى معلومات موضوعية وموثوق بها، لمدى وفاء كل من الدول الأعضاء بالتزاماته وتعهداته في مجال حقوق الإنسان على نحو يكفل شمولية التطبيق والمساواة في المعاملة بين جميع الدول، ويتخذ هذا الاستعراض شكل آلية تعاون تستند إلى حوار تفاعلي يشترك فيه البلد المعني اشتراكاً كاملاً، مع مراعاة احتياجاته في مجال بناء القدرات، وتكمل هذه الآلية عمل الهيئات المنشأة بموجب معاهدات ولا تكرر عملها، وسيضع المجلس طرائق عمل آلية الاستعراض الدوري الشامل وما يلزمها من اعتمادات في غضون عام واحد من انعقاد دورته الأولى، والإسهام من خلال الحوار والتعاون، في منع حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان والاستجابة سريعاً في الحالات الطارئة المتعلقة بحقوق الإنسان.

ز. الاضطلاع بدور ومسؤوليات لجنة حقوق الإنسان في ما يتصل بعمل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، على نحو ما قررته الجمعية العامة في قرارها ١٤١/٤٨ المؤرخ ٢٠كانون الأول ١٩٩٣.

ح. العمل بتعاون وثيق في مجال حقوق الإنسان مع الحكومات والمنظمات الإقليمية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمجتمع المدني.

ط. تقديم توصيات تتعلق بتعزيز وحماية حقوق الإنسان.

ك. تقديم تقرير سنوي إلى الجمعية العامة.

٥. يقوم المجلس بالاضطلاع بجميع ولايات وآليات ومهام ومسؤوليات لجنة حقوق الإنسان، وباستعراضها وكذلك، عند الاقتضاء، تحسينها وترشيدها، وذلك بهدف المحافظة على نظام للإجراءات الخاصة وعلى مشورة الخبراء والإجراءات المتعلقة بالشكاوى، وينجز المجلس هذا الاستعراض في غضون عام واحد من انعقاد دورته الأولى.

٦. تقرر فتح باب عضوية المجلس أمام جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وتراعي الدول الأعضاء لدى انتخابها أعضاء المجلس إسهام المرشحين في تعزيز وحماية حقوق الإنسان وما قدموه لهذه الحقوق من تبرعات وما أبدوه تجاهها من التزامات، ويجوز للجمعية العامة أن تقرر، بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين والذين يحق لهم التصويت، تعليق حقوق عضوية المجلس التي يتمتع بها أي من أعضائه إذا ما ارتكب انتهاكات جسيمة ومنهجية لحقوق الإنسان.

٧. يتحلى الأعضاء المنتخبون في المجلس بأعلى المعايير في تعزيز وحماية حقوق الإنسان، وأن يتعاونوا مع المجلس تعاوناً كاملاً ويخضعوا للاستعراض بموجب آلية الاستعراض الدوري الشامل خلال فترة عضويتهم.

٨. يجتمع المجلس بانتظام طوال العام، وأن يعقد ما لا يقل عن ثلاث دورات في السنة، بينها دورة رئيسية، تمتد فترة لا تقل مدتها عن عشرة أسابيع، ويجوز له عقد دورات استثنائية عند الاقتضاء بناء على طلب من أحد أعضاء المجلس، يحظى بتأييد ثلث أعضاء المجلس.

٩. أن يطبق المجلس النظام الداخلي الذي تعمل به لجان الجمعية العامة، حسب انطباقه، ما لم تقرر الجمعية أو المجلس خلاف ذلك لاحقاً، وتقرر أيضاً أن تستند مشاركة المراقبين والتشاور معهم، ومن ضمنهم الدول غير الأعضاء في المجلس، والوكالات المتخصصة والمنظمات الحكومية الدولية الأخرى، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان فضلاً عن المنظمات غير الحكومية إلى ترتيبات، من بينها قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦ المؤرخ ٢٥ يوليو/تموز ١٩٩٦، والممارسات التي كانت تتبعها لجنة حقوق الإنسان، بما يكفل في الوقت نفسه الإسهام الأكثر فعالية لهذه الكيانات.

١٠. أن تتسم طرق عمل المجلس بالشفافية والعدالة والحياد وأن تفضي إلى إجراء حوار حقيقي، وأن تكون قائمة على النتائج، وتسمح بإجراء مناقشات متابعة لاحقه تتعلق بالتوصيات وبتنفيذها، كما تسمح بالتفاعل الموضوعي مع الإجراءات والآليات الخاصة.

مهرجان الحزن والفرح في برلين

كاظم حبيب

التقت في برلين على مدى أربعة أيام مجموعة كبيرة من مثقفات ومثقفي العراق، من أدباء في الشعر والقصة والرواية، ،من كتاب وصحفيين ومبدعي الغناء والموسيقى والمسرح والفن التشكيلي، التقت هذه النخبة المبدعة قادمة من دول أوروبية عديدة لتساهم بحيوية ومسؤولية عالية في المهرجان الخامس لنادي الرافدين الثقافي العراقي وتمارس دورها وتواصل نشاطها في التفاعل المتبادل بين هذه الجمهرة مع الحضور البرليني وتنعش الحياة الثقافية للعراقيات والعراقيين في المهجر الألماني وتساهم في مزيد من شدّ الإنسان العراقي بوطنه الحبيب، بالعراق الذي لا يزال ينزف دماً ويسقي أرضه العطشى بدموعه.

كان المهرجان مناسبة للقاء الأحبة والتعارف وتجديد الصداقات وخوض الحوارات الفكرية، بحماسة العراقيات والعراقيين المعهودة، في تلك القضايا التي تشغل بال كل عراقية وعراقي في الوطن وفي الخارج، إضافة إلى التمتع بالجديد من الشعر والموسيقى والغناء والمسرح واللوحات الجميلة لمجموعة من مبدعي الفن التشكيلي.

كانت الأيام الأربعة مليئة بالحيوية والفاعلية تبدأ قبل الظهر بقليل لتنتهي مساءً ثم تتواصل في مكان سكن الضيوف حيث تتواصل السهرة حتى بعد منتصف الليل بساعات. وهي الساعات الحرة التي تنطلق الحناجر بالأغاني المحببة من كل ركن من أركان القاعة والأحاديث الشيقة.

يصعب الإلمام بكل ما قدم في هذه الأيام الأربعة. فالشعر الحديث والشعر الشعبي كان لهما النصيب الأوفر من الوقت، فالعراق بلد الشعر بالدرجة الأولى وبلد الفن التشكيلي أيضا، فهما على مستوى واحد من حيث الأهمية والاهتمام وغنى العراق بهما. الشعر الذي قدم من شاعرة مبدعة وشعراء مبدعين أبكوا الحضور حقا بما تجلى في تلك القصائد من لوحات عشق "جنوني" بالوطن والأهل ومرابع الطفولة، فالوطن أم والغربة زوجة الأب! وزاد الحنين ألماً هي الخشية الدائمة على حياة الناس والأهل والأحبة في الوطن الذي ما زال المجرمون فيه ومن حوله يقتلون الإنسان زرافات ووحدانا!

والحديث عن أدب وكتابات الغربة كان مفعماً بالتعبير عن واقع المهاجرين والمنفيين ورغبتهم في الاحتفاظ بتلك العلاقة المتينة بالوطن وقضاياه ومشكلاته الذي كان موضع حوار مع الكاتبة والقاصة والصحفية التي قدمت المادة.

والحديث عن الحزن في الأغنية العراقية احتل موقعه المناسب، إذ أن الحزن يلف المجتمع العراقي منذ قرون غير قليلة، وأفراحه السعيدة نادرة وتعد على أصابع اليد الواحدة. والبحث المقارن بين الفكر الواحد والرؤية الواحدة ورفض الآخر والسعي لاستئصاله من جهة، والتعدد الفكري والثقافي وتنوعهما والقبول بالرأي والرأي الآخر واحترامهما من جهة ثانية، كان مثار حوار شديد السخونة ولكنه بالحدود المعقولة، وكان نقد الفكر الديني ونقد الفكر العلماني الداعيين إلى الوحدانية أو الرؤية الواحدة مكانه المناسب في حوار المحاضرين والحضور. فالرؤية الواحدة التسلطية تخلق الجحيم والتعدد والتنوع يخلق النعيم والانفتاح والإبداع، إنها حصيلة النقاش العقلاني الذي شهدته قاعة المهرجان.

وكان للمسرح المتجدد والحداثي حضوره الجميل أيضا وحاز ارتياح الحضور.

وكان للسيدين المحاضرين عن أدب الراحل الطيب صالح حضور كبير في المهرجان لعمق ما قدماه لنا من تحليل علمي دقيق وواضح لأدب هذا الكاتب السوداني الكبير الذي ترك أثره الواضح لا على أدب السودان فحسب، بل والأدب العربي الحديث. فكان الحديث عن روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" وعن "الطيب الصالح في عيون الألمان".

كما أبدع المحاضر عن أدب وشعر الشاعر الألماني الفذ والراحل هاينرش هاينه في عرض جميل عن حياته وشعره، وكان للموضوع موقعه المناسب في المهرجان بالنسبة للبلد الذي يعتبر الوطن الثاني الذي وفر الأمن واستقرار للمنفيين والمهاجرين من العراق.

وكانت واحدة من أجمل اللحظات حين قدمت دراسة قيمة ومتنوعة عن الفنان العراقي الكبير محمود صبري، ثم كرم هذا الفنان المبدع وابن الشعب والباحث الأكاديمي في الفن العراقي وصاحب نظرية الكم في الفن بهدية جميلة، (نحت)، قدمها نادي الرافدين الثقافي العراقي للفنان محمود صبري، وهي من عمل الفنان المبدع الأستاذ الدكتور سلمان داود عنان والتي قدمها الفنان عنان هدية مجانية منه للنادي لتقدم باسم النادي إلى محمود صبري وبناء على طلب النادي.

واتفق المشاركون في المهرجان على تأكيد تنفيذ مشروع الجائزة السنوية التقديرية لأحد مبدعي الفن والأدباء والكتاب والعلماء من عراقيات وعراقيين في المهجر، يتم التبرع بقيمتها من مثقفات ومثقفي المهجر أو من الداخل.

ولأول مرة شارك في هذا المهرجان شاعر عراقي هو وكيل وزارة الثقافة في العراق ساعيا إلى التعبير عن وجه مشرق للوزارة، وكان يدرك بأن الحضور يعرفون وجهها الآخر الذي ما زال فاعلاً ومؤثراً بشكل سلبي في حياة المجتمع.

وكانت التفاتة جميلة أن تحضر واحدة من ابرز المتخصصات المهتمات بالآثار العراقية لتقدم محاضرة عن وضع الآثار في العراق في العقود الأربعة المنصرمة والوقت الحاضر. وكانت السيدة رائعة في حبها للآثار العراقية ودفاعها عن التراث ورغبتها في حمايته وصيانته من السرقة أو التدمير الذي يلحق بالمناطق الأثرية من جراء الاعتداء عليها وسرقة بعضها وتدمير كمية أكبر. ولأول مرة شارك في هذا المهرجان شاعر عراقي هو وكيل وزارة الثقافة في العراق ساعيا إلى التعبير عن وجه مشرق للوزارة، وكان يدرك بأن الحضور يعرفون وجهها الآخر الذي لا زال فاعلاً ومؤثراً بشكل سلبي في حياة المجتمع. (ملاحظة لا بد منها: لقد ارتكبت السيدة هناء الجبوري، مديرة العلاقات والإعلام في مكتب الوكيل فوزي الأتروشي، خطأ حين أشارت في بيانها الأول عن وفاة الشاعر العراقي الرائع والكاتب المتميز الدكتور حميد خاقاني، في حين كانت تقصد خسارتنا بالشاعر والكاتب أنور الغساني، ولم تصدر السيدة هناء حتى الآن تصحيحا لهذا الخطأ. نتمنى لصديقنا العزيز الخاقاني طول العمر والصحة والإبداع).

الأشياء الجميلة في هذا المهرجان هو ذلك الجهد الكبير والمنتج الذي قدمته اللجنة التحضيرية للمهرجان رئيساً وأعضاءً، رغم قلة عدد أعضائها، وبدعم مباشر من الهيئة الإدارية للنادي رئيساً وأعضاءً. ويعرف الجميع أن مثل هذا العمل التطوعي لا يحظى باستمرار بالتقبل الحسن فحسب، بل وبالنقد أيضا، وكلاهما ضروري لتطوير العمل وتنشيطه. ولكن مع ذلك فهم مقتنعون بأن مثل هذه المهرجانات العراقية البرلينية ضرورية لهم ولكل من يحضر أو يسمع به وبما يحصل فيه. لقد كان هنا جنود مجهولون مارسوا العمل بحيوية، إضافة غلى أعضاء اللجنة التحضيرية ومنهم أولئك الذين كانوا مسؤولين عن المطبخ وتهيئة الطعام للضيوف بوجه بشوش ومشرق دوماً.

لقد نجح المهرجان في ما كان يسعى إليه، وكان نجاحا كبيراً جسد خبرة المهرجانات المنصرمة وعبر عن الاستفادة منها في هذا المهرجان. وتجلى هذا النجاح في ما كتب عن المهرجان من كاتبة وعدد من الكتاب الذين شاركوا في المهرجان. إن الجوانب المشرقة قد ذكرت بشكل طيب، وعليَّ الآن أن أتناول ما أراه ضرورياً للمهرجانات القادمة:

١. رغم التنظيم الجيد في هذا العام فإن اليوم الأول تميز بخلل تنظيمي كبير أثار نقد الحضور، ومنهم الضيوف الألمان، أذ يبدو أننا تعودنا على ضعف التنظيم.

٢. لقد تحملت اللجنة التحضيرية أولاً، والهيئة الإدارية ثانياً، وبعض الأعضاء القلة ثالثاً، مهمات العمل. كم كان ضرورياً أن يساهم عدد أكبر من أعضاء النادي في التهيئة والتحضير أو في تحمل مسؤوليات معينة أثناء سير المهرجان.

٣. زج في المهرجان عدد كبير من الموضوعات بحيث لم يتسن للحضور الخوض في نقاشات وبدا الأمر وكأننا نستمع إلى محاضرة لا غير وليس إلى حوار متبادل. وقد برز هذا في أغلب الندوات التي عقدت، وهي خسارة كبيرة للمحاضرين وللحضور في آن. وكانت هذه الحالة موضع نقد من أغلب المشاركين.

٤. خلا المهرجان من شعر وثقافة القومية الثانية في العراق، القومية الكردية، في حين أن اسم المهرجان هو الثقافة العراقية. ولهذا أرى مناسباً أن يخصص يوم كامل في المهرجانات القادمة للثقافة الكردية. ومفيد أن نهتم بالثقافات الأخرى أيضاً.

٥. جرت دعوة عدد كبير من الشعراء ليساهموا في إلقاء الشعر. وقد أبدعوا حقاً. ولكن الخلل، كما أرى، يكمن في كون أغلب الشعراء المدعوين جاءوا من الجنوب، وبالتحديد من الناصرية. ورغم صداقتي للجميع ورغبتي في رؤيتهم والاستماع لشعرهم، إلا أن العراق مليء بالشعراء وكان المفروض أن ندعو شعراء آخرين من محافظات أخرى يعيشون في المهجر أيضاً.

٦. أقترح أن يخصص نصف نهار مثلاً لأكثر من ندوة تقدم من كاتب وشاعر أو جهة ألمانية ليكون مجالاً للتماس الثقافي مع الألمان، إذ أن في ذلك فوائد عديدة للمثقفات والمثقفين العراقيين والألمان في آن واحد مع تهيئة الترجمة العربية، كما حصل هذا العام،

لقد برهن نادي الرافدين الثقافي العراقي خلال الفترة المنصرمة على عدة مسائل جوهرية، وأبرزها ما يلي:

×× إنه بيت كل العراقيين من جميع القوميات والأديان والمذاهب الموجودة في العراق ومن الاتجاهات الفكرية والسياسية كافة. فهو منظمة مجتمع مدني ديمقراطية مستقلة وواعية لمهماتها ورؤيتها العلمانية للوطن والمواطن.

×× إنه البيت الثقافي الفعلي الذي تهمه الثقافة والحياة الثقافية العراقية في المهجر، كما تهمه عملية التفاعل والتواصل بين المثقفات والمثقفين العراقيين في المهجر ومع الداخل.

×× عبر عن تضامن فعلي بين أعضاء النادي لدعم الهيئة الإدارية أو اللجنة التحضيرية عند الضرورة وحل كل المشكلات التي يمكن أن تحصل بين أعضاء بالود والتفاعل، إذ لا يمكن أن تخلو التجمعات الثقافية من مشكلات بأي حال.

×× كما يهم هذا البيت أن يحتضن القادمين الجدد من العراق ممن أجبر على المغادرة ليكون بيته الجديد حيث يجد فيه المساعدة والدفء والود العراقي.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .
٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@ yahoo.com